Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 63**
Islamic Azad University in Jiroft **December 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 120-135**

Research Article

A Comparative Study of Imagery in Poems of Shekasteh Qajar and Mahmoud Sami Al-Baroudi

Nader Eftekharzadeh[1], Abdolhossein Farzad[2*], Farideh Mohseni Hanjani[3]

Abstract

Imagery in poetry is one of the most important aesthetic and artistic elements through which the poet can convey his mental and purposeful world to the audience in a tangible and beautiful way using imaginative, sensual and emotional elements. This research, using the descriptive analytical method, deals with a comparative study of imagery in poems of Shekasteh Qajar and Mahmoud Sami Al-Baroudi. The main objective of this research is to analyze and compare the types of poetic images, underlying concepts and poetic approaches in the poems of these two poets. The main focus of this study is to investigate how sensory, visual, emotional and mystical images are used in the poetry of the two poets, and to analyze their depiction methods in conveying emotions and themes. The results of the research show that Shekasteh Qajar mostly deals with romantic and mystical images and that his poems are often limited to depicting beloved and romantic experiences with the help of beautiful similes. On the other hand, in addition to describing nature and love, Baroudi depicts images of social issues in his poetry. Shekasteh Qajar's images also use more classical Persian language and terminology, while Baroudi creates simple but powerful images using eloquent and flowing Arabic language. The images in the poetry of these two poets, despite structural and linguistic differences, share common views in areas such as love and describing nature.

Keywords: Imagery, Description, Poetry, Shekasteh Qajar, Sami Baroudi

How to Cite: Eftekharzadeh N, Farzad A, Mohseni Hanjani F., A Comparative Study of Imagery in Poems of Shekasteh Qajar and Mahmoud Sami Al-Baroudi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):120-135.

1. PhD Student, Department of Persian Language and Literature, South Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Research Institute of Humanities and Cultural Studies, Tehran, Iran
3. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, South Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Abdolhossein Farzad **Email:** Abdolhosein.farzad@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۳
پاییز ۱۴۰۳
صص: ۱۳۵-۱۲۰

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی تصویرسازی در اشعار شکسته قاجار و محمود سامی البارودی

نادر افتخارزاده[۱]، عبدالحسین فرزاد[۲]*، فریده محسنی هنجنی[۳]

چکیده

تصویرسازی در شعر یکی از مهم‌ترین عناصر زیبایی‌شناختی و هنری است که شاعر از طریق آن می‌تواند با استفاده از عناصر تخیلی، حسی و عاطفی، دنیای ذهنی و هدفمند خود را به گونه‌ای ملموس و زیبا به مخاطب منتقل کند. این پژوهش با رویکرد توصیفی و تحلیلی به بررسی تطبیقی تصویرسازی در اشعار شکسته قاجار و محمود سامی البارودی می پردازد. هدف اصلی این پژوهش، تحلیل و مقایسه انواع تصاویر شاعرانه، مفاهیم زیربنایی و رویکردهای شعری در اشعار این دو شاعر است. یکی از موضوعات اصلی این پژوهش، بررسی چگونگی استفاده از تصاویر حسی، بصری، عاطفی و عرفانی در شعر این دو شاعر و تحلیل شیوه‌های تصویرسازی آنها در انتقال عواطف و مضامین است. نتایج تحقیق نشان می دهد که شکسته قاجار بیشتر به تصاویر عاشقانه و عرفانی می پردازد و اشعار او غالباً به نمایش تجربیات معشوق و عاشقانه به کمک تشبیهات زیبا محدود می شود. از سوی دیگر، البارودی علاوه بر توصیف طبیعت و عشق، مسائل اجتماعی را نیز در شعر خود به تصویر می کشد. تصاویر شکسته قاجار همچنین از زبان و اصطلاحات کلاسیک فارسی استفاده بیشتری می کند، در حالی که بارودی با استفاده از زبان شیوا و روان عربی تصاویری ساده و در عین حال قدرتمند خلق می کند. تصاویر موجود در شعر این دو شاعر، با وجود تفاوت‌های ساختاری و زبانی، دیدگاه‌های مشترکی در زمینه‌هایی چون عشق و توصیف طبیعت دارند.

واژگان کلیدي: عکاسی، شرح، شعر، شکسته قاجار، سامی البارودی

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران جنوب، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، تهران، ایران
۳. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران جنوب، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
نویسنده مسئول: عبدالحسین فرزاد ایمیل: Abdolhosein.farzad@gmail.com

ارجاع: افتخارزاده نادر، فرزاد عبدالحسین، محسنی هنجنی فریده، بررسی تطبیقی تصویرسازی در اشعار شکسته قاجار و محمود سامی البارودی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۱۳۵-۱۲۰.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٣
الخريف ١٤٤٥
صص: ١٣٥-١٢٠

المقالة البحثية

دراسة مقارنة للتصوير في قصائد شكسته قاجار ومحمودسامي البارودي

نادر افتخار زادة[١]، عبدالحسين فرزاد[٢]*، فريدة محسني هنجني[٣]

الملخّص

يعد التصوير في الشعر من أهم العناصر الجمالية والفنية التي يستطيع الشاعر من خلالها إيصال عالمه العقلي والهادف إلى الجمهور بطريقة ملموسة وجميلة باستخدام العناصر الخيالية والحسية والعاطفية. يتناول هذا البحث، بالمنهج الوصفي التحليلي، دراسة مقارنة للتصوير في القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي. الهدف الأساسي من هذا البحث هو تحليل ومقارنة أنواع الصور الشعرية والمفاهيم الكامنة والمقاربات الشعرية في قصائد هذين الشاعرين. ومن المحاور الرئيسية لهذه الدراسة، البحث في كيفية استخدام الصور الحسية والبصرية والعاطفية والصوفية في شعر الشاعرين، وتحليل طرق تصويرهما في نقل العواطف والموضوعات. تظهر نتائج البحث أن شكسته قاجار يتعامل في الغالب مع الصور الرومانسية والصوفية وأن قصائده غالبا ما تقتصر على تصوير التجارب المحبوبة والرومانسية بمساعدة التشبيهات الجميلة. ومن ناحية أخرى، بالإضافة إلى وصف الطبيعة والحب، يصور البارودي في شعره صور القضايا الاجتماعية. كما أن صور شكسته قاجار تستخدم بشكل أكبر اللغة والمصطلحات الفارسية الكلاسيكية، بينما يخلق البارودي صورا بسيطة لكنها قوية باستخدام لغة عربية بليغة ومتدفقة. والصور في شعر هذين الشاعرين، على الرغم من الاختلافات البنيوية واللغوية، تشترك في وجهات نظر مشتركة في مجالات مثل الحب ووصف الطبيعة.

الكلمات الرئيسة: التصوير، الوصف، الشعر، شكسته قاجار، سامي البارودي

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع جنوب طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع جنوب طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
نويسنده مسئول: عبدالحسين فرزاد ايميل: Abdolhosein.farzad@gmail.com

المقدمة

تعتبر التصوير أحد أهم عناصر الفن الشعري في تاريخ الأدب العالمي. وتمكن الشعراء من تقديم مشاعرهم وأفكارهم وتجاربهم بشكل فني وملموس للجمهور باستخدام الصور الشعرية. الصور الشعرية يمكن أن تكون مستوحاة من حقائق خارجية أو تدخل في عوالم خيالية وعقلية. وما يجعل الصور مهمة في الشعر هو قدرة الشاعر على خلق مشاهد يستطيع الجمهور تجربتها بكل حواسهم وفهم المشاعر المخبأة في القصيدة.

وفي الأدب الفارسي والعربي، تعتبر التصوير إحدى أهم أدوات الشعراء لنقل معانيهم ومشاعرهم وأفكارهم. كانت فترة القاجار في إيران والقرنين التاسع عشر والعشرين في العالم العربي هي الفترات التي وصل فيها الشعر الكلاسيكي والكلاسيكي الجديد إلى ذروته وعاد الشعراء إلى المبادئ والهياكل الكلاسيكية وأضافوا موضوعات وصور جديدة إلى قصائدهم. "شكسته قاجار هو أحد الشعراء البارزين في فترة القاجار الذي يرسم صورا رومانسيا وصوفيا." (شريفي، ١٣٨٧: ١١٥) يستخدم في قصائده مجموعات شعرية تدفئ القلب ويجمع بين الجمال واحتياجات الحب مع الذوق والتصوف. وتدور معظم صوره الشعرية حول الحب والذهول الرومانسي، وهي مخصصة لوصف جمال وزلف. ومن ناحية أخرى فإن "محمود سامي البارودي، الشاعر المصري الشهير ومؤسس المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الأدب العربي، يستخدم الصور الطبيعية والقومية في قصائده" (الجيوسي، ٢٠٠١: ٧٦). ناقش القضايا الاجتماعية والسياسية في عصره وصور النضالات الوطنية والثورية في قصائده. "يستخدم شعره اللغة العربية الفصيحة، ولإبداعاته في التصوير مكانة خاصة في تاريخ الأدب العربي" (الدسوقي، ١٩٩٩: ٣٨).

ويحاول البحث الحالي، بالمنهج الوصفي التحليلي والدراسة المقارنة للصور في قصائد هذين الشاعرين، تحليل ودراسة أوجه الاختلاف والتشابه بين الصور في قصائدهما الرومانسية والصوفية والاجتماعية. تعد الصور في الشعر إحدى الأدوات المهمة لنقل المفاهيم وإنشاء اتصال عاطفي مع الجمهور. وفي قصائد العصر القاجار وكذلك في الشعر العربي الكلاسيكي الجديد، تعتبر الصور احدى العناصر الأساسية للشعر. وهذان الأسلوبان الأدبيان، على الرغم من اختلافهما اللغوي والثقافي، بينهما تشابه مذهل في خلق الصور الشعرية. ويسعى البحث الحالي إلى تحليل بنية هذه الصور ومحتواها من خلال مقارنة الصور الشعرية في القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي والإجابة عن الأسئلة التالية:

كيف يستخدم شكسته قاجار ومحمود سامي البارودي الصور الشعرية لنقل المفاهيم؟

ما هي الاختلافات والتشابهات في طرق تصوير هذين الشاعرين؟

تم إجراء بحث حول الصور في الشعر الكلاسيكي الفارسي والعربي. لطفي نيا، حميدة. (١٤٠٠). في مقال "تصويرشناسى در ادبيات تطبيقى"، بحث المؤلف دور الصور في الأدب المقارن. لم يتم العثور

على بحث أدبي محدد بخصوص شكسته قاجار، ولكن بما أن محمود سامي البارودي من أبرز شعراء مصر المعاصرة، فهناك دراسات حول أعماله، خاصة في مجال تحليل أشعاره وصوره الشعرية، ولكن حتى الآن ولم يتم إجراء بحث شامل ومقارن حول تصوير هذين الشاعرين.

الأسس النظرية للبحث

التصوير في الشعر

تعتبر التصوير في القصائد من أهم وأبرز عناصر الأسلوب البلاغي والشعري، ومن خلالها "يتيح الشاعر للقارئ أن ينقل مفاهيمه ومشاعره وتجاربه من خلال وصف وخلق الصور الذهنية بطريقة واضحة ومفهومة". (نامور مطلق، ١٣٨٨: ١٢٢) الصور في القصائد هي استخدام اللغة بطريقة تثير حواس الإنسان المختلفة، وتؤدي إلى تكوين صور ذهنية وحسية وعاطفية في ذهن القارئ.

"التصوير يعني خلق صور توقظ مشاعر مختلفة لدى القارئ من خلال الكلمات والأوصاف." (زيني وند وأميري، ١٣٩٦: ٢٦) يستخدم الشاعر عناصر أدبية وبلاغية مثل الاستعارة والتشبيه وغيرها من التقنيات التعبيرية ومفاهيم أكثر إثارة للإعجاب من خلال إنشاء مشاهد وصور جذابة.

"الخيال هو إحدى الطرق الرئيسية لتعزيز التأثير العاطفي للشعر. وتساعد هذه التقنية القارئ على تجربة مشاعر وتجارب الشاعر بطريقة ملموسة وموضوعية، وبدلا من استخدام الأوصاف المباشرة والجافة، يتم نقل التجارب بطريقة حية وديناميكية." (لطفي نيا، ١٤٠٠: ١٤١) التصوير كما أنه يضفي على القصيدة تأثيرا فنيا أكبر ويبعدها عن مجرد التعبير عن المفاهيم نحو التعبير الفني والإبداعي.

تعد الفنون الأدبية، وخاصة التشبيه والاستعارة، إحدى الأدوات الرئيسية للتصوير في القصائد. تتيح هذه الأدوات للشاعر استخدام أوجه التشابه والارتباطات ونقل المعاني لخلق صور جديدة وفنية ترتبط مباشرة بتجارب القارئ الحسية (المرجع نفسه: ١٤٢).

يستخدم الشعراء الصور للتعبير عن مشاعر معقدة ومجردة. على سبيل المثال، "تتحول المشاعر مثل الحب أو الحزن أو الوحدة أو الأمل إلى طريقة مفهومة ومجربة للقارئ من خلال صور ملموسة وحقيقية". وبهذه الطريقة يستطيع القارئ أن يتعرف على مشاعر الشاعر ويفهم تجربته العاطفية بشكل أعمق.

التصوير في الشعر الفارسي والعربي

يتمتع التصوير في الشعر الفارسي الكلاسيكي (فترة القاجار) والشعر العربي (القرنين التاسع عشر والعشرين) بخصائص وتطورات فريدة، مع الأخذ في الاعتبار الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية لكلا المجتمعين. على الرغم من أن كلا التقليدين الشعريين يستخدمان الصور كأداة لتعزيز العاطفة

والجماليات، إلا أن الأساليب والموضوعات مختلفة. وفيما يلي، سوف نتناول الصور في هاتين الفترتين بالتفصيل.

التصوير في الشعر الفارسي في فترة القاجار

تعد فترة القاجار في تاريخ إيران إحدى فترات التطور والازدهار الخاص من الناحية الأدبية. هذا العصر الذي ارتبط بتوسع التواصل مع الغرب والتغيرات السياسية والاجتماعية، أثر أيضا على الصور في الشعر. "خلال هذه الفترة، تأثر الشعراء بشدة بالتقاليد الأدبية الفارسية الكلاسيكية، وخاصة الأساليب العراقية والهندية. غالبا ما كانت الصور الشعرية مأخوذة من الطبيعة والحب والفلسفات الصوفية. ولا تزال التشبيهات والاستعارات تلعب دورا مهما في الشعر، لكن بعض الشعراء حاولوا خلق الإبداعات في الصور" (شمس لنكرودي، ١٣٧٥: ٥٢).

بالنظر إلى التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدتها إيران خلال فترة القاجار، اهتم بعض الشعراء بمشاكل المجتمع ومشاكل الناس واستخدموا الصور للتعبير عن هذه القضايا. غالبا ما يشتمل شعر قاآني وغيره من شعراء فترة القاجار على صور تنتقد السياسات والظروف الاقتصادية.

"في شعر هذه الفترة، كان استخدام الصور الطبيعية مثل الزهور والعندليب والعشب والرياح لا يزال شائعا، ولكن بسبب التطورات الثقافية والعلاقات مع الغرب، تم أيضا استخدام صور أكثر ابتكارا في بعض الأحيان. وقد تم نقل المشاعر الرومانسية والحالات العقلية للشاعر بطريقة ملموسة وحيوية باستخدام الصور الدقيقة والفنية. (المرجع نفسه)

التصوير في الشعر العربي (القرنين التاسع عشر والعشرين)

شهد الشعر العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين تغيرات واسعة النطاق سببتها التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية. "وصاحب هذه الفترة ظهور مدارس أدبية جديدة وتيارات حداثية في الأدب، أعطت تأثيرات مختلفة للصور الشعرية." (بكار، ١٤٠٠: ٨٣) وفي القرن التاسع عشر، استمر العديد من الشعراء العرب في الاستفادة من التقاليد الشعرية الكلاسيكية مثل كما أخذوا القصيدة والصور التقليدية لكن مع انتشار النفوذ الغربي والتغيرات الاجتماعية ظهرت تيارات حداثية في الشعر العربي سعى فيها الشعراء إلى استخدام صور رمزية جديدة (عويضة، ١٩٩٤: ١٧) استخدم شعراء هذه الفترة التصوير للتعبير عن أفكارهم السياسية والاجتماعية وكانت صورهم في الغالب رموزا للحرية والنضال والعدالة.

شكسته قاجار

ولد الأمير حسنعلي ميرزاي قاجار، الابن السادس لفتحعلي شاه، في أول جمعة من ذي الحجة عام ١٢٠٤ هـ في قرية مازندران السياحية الجميلة بالقرب من آمل. وبعد فترة من التعليم والتدريب أصبح واليا على طهران وهو في الخامسة عشرة من عمره، وفي عام ١٢٢٤هـ بالإضافة إلى حكومة طهران وبسطام وجاجرم، عهد إليه الإشراف على شؤون القبائل التركمانية. (خاوري الشيرازي، ١٣٨٠: ١/٨٠) حسنعلي ميرزا كان مجتهدا وله طبيعة محارب وشجاعة، كان حاضرا في معظم الحروب المبكرة لحكم فتحعلي شاه (واتسن: ١٣٥٤: ١٧١) وأعطاه فتحعلي شاه لقب "شجاع السلطنة" و"اعتماد الملكي" لهذه التصرفات (آصف: ١٣٨٢ : ٤٨٥) وكان قد حاز على ثقة فتحعلي شاه لدرجة أنه عندما ذهب فتحعلي شاه إلى سلطانية لنزهة فعهد ببعض الواجبات الملكية إلى حسنعلي ميرزا (سپهر، ١٣٩٠: ١/٥٧٤)

الاسم الشعري للشاعر شكسته، وفي معظم قصائده كان يكتب اسمه الفني (او لقبه في شعره) في البيت الأخير. ومن الناحية الدلالية، يمكن رؤية عنصر المعاناة والعجز والتنهدات والرثاء في اسم الفنان، بينما في شعره دخل وادي التصوف وهو لقب مناسب لمزاجه.

محمود سامي البارودي

محمود سامي البارودي (١٨٣٨-١٩٠٤) هو أحد شعراء الكبار في مصر وأحد رواد النهضة الأدبية في الوطن العربي. ولد عام ١٨٣٨ في عائلة ثرية ومؤثرة في القاهرة. كانت لعائلته جذور تركية وكان لذلك تأثير على تربيته وأسلوب حياته. وقد تعلم البارودي العلوم الدينية والأدب العربي في صغره، وأظهر اهتماما شديدا بالشعر والأدب منذ صغره." (الأبوسياني وانق، ١٤٣٠: ١٧).

يُعرف البارودي بأنه "أبو الشعر العربي الكلاسيكي الجديد". "أعطى البارودي روحا جديدة للأدب العربي بشعره وأحيا الشعر الكلاسيكي. واستطاع أن يعيد الشعر العربي من الركود والتقليد إلى الحركة والنهضة." (حريرجي، ١٣٤٥: ٥٦٩) وعبر عن المشاعر الإنسانية بطريقة ملموسة وقوية باستخدام الصور الطبيعية والحية.

الخيال في شعر شكسته قاجار ومحمود سامي البارودي

ومن أجل مقارنة وتحليل الصور الشعرية في القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي، سنقوم بدراسة الخصائص المميزة لكل شاعر والموضوعات والصور المستخدمة في قصائدهما.

التصوير في قصائد شكسته قاجار

شكسته قاجار شاعر لديه رغبة كبيرة في الجمع بين التشبيهات وأشكال الخيال الأخرى في خلق صور شعرية. غالبا ما يتم دمج هذه الأنواع من التشبيهات مع مصفوفات أدبية أخرى مثل الاستعارة والتلميح والتشبيه والتضاد، مما يجعل صور شعره أكثر ثراء. على سبيل المثال:

پشت پا از فخر بر اورنگ جمشیدی زنم گرکشم از دست گلچهری شراب لاله گون

(شكسته قاجار، الغزل ٢٧٣)

في هذا البيت، يتم استخدام أورنج جمشيدي كعلامة على العظمة والمجد، وهي تشير إلى الشعور الفريد الذي يبحث عنه الشاعر.

صبح بناگوش توست یا کف موسی جلوه‌ی روی تو یا تجلی طور است

(الغزل ٤٦)

وقد قارن الشاعر جمال المحبوب في شقيقتها بالمفاهيم الروحية والإلهية. ويظهر استخدام تركيبة "صبح بناگوش تو" اي هي مشرقة وممتعة مثل ضوء الصباح. يُظهر هذا التصوير بوضوح وبساطة شدة جمال المعشوق. وفي المقطع الثاني يشير الشاعر إلى قصة النبي موسى وجبل الطور. والظهور على وجهك يشير إلى جمال وجه الحبيب الذي يشبه التجلي الإلهي على الجبل، أي حضورا عظيما ومجيدا يشبه النور الإلهي المُنزل. هذه المقارنة تعيد إلى الأذهان صورة الجمال الروحي والمتسامي للحبيب.

زلف سیاه تست بر آن روی چو ماه یا ماه چارده است عیان در شب سیاه

(الغزل ٢٨٢)

يظهر هذا البيت تناقضا جميلا بين الظلام والنور. وقد شبه الشاعر العاشق الأسود بالليل المظلم، وقد صور وجه كالقمر على أنه قمر مشرق ومكتمل في سماء الليل السوداء. هذا التضاد بين الوجه الأسود والوجه الفاتح يخلق صورة ديناميكية وحيوية للغاية لا تظهر فقط تباين الألوان، ولكن أيضا التضاد بين المشاعر والمؤثرات. مستفيدا من هذا التضاد، رسم الشاعر صورة المحبوب كسمكة في السماء المظلمة، تضيء الليل بجمالها وتألقها.

بنفشه خط و سنبل موی و نرگس چشم و نسرین بر چو من کس کی چمن سروی میان انجمن دارد

(الغزل ٩٧)

وقد استخدم الشاعر في هذا البيت الزهور والنباتات لوصف جمال المحبوب. يشير الخط البنفسجي إلى شعر العاشق الناعم والمنحنى، والذي يمكن رؤيته كخط من البنفسج على وجهه. ويشبه "سنبل مو" شعر العاشق المتشابك والمجعد، وهو يشبه "سنبل" وهو نبات ذو سيقان ملتوية. تشير عين النرجس إلى عيون العاشق اللامعة التي تشبه زهرة النرجس، وتشير "نسرين بر" إلى البشرة الناعمة والبيضاء التي تشبه زهرة النرجس. ومن خلال الجمع بين هذه التشبيهات، يكون الشاعر قد خلق صورة حية وجميلة للغاية للحبيب، وكأنه يظهر كزهرة جميلة في العشب. وصورة العشب والأرز تشير أيضا إلى لياقة المحبوب وثباته.

وقد أبدع الشاعر في هذه الأبيات صورا جذابة ومؤثرة لجمال المحبوب من خلال تشبيهات جميلة ومتنوعة لعناصر الطبيعة كالزهور والقمر والجبال. تستخدم هذه الصور مزيجا من الخفايا البصرية والعاطفية وتقارن المحب بكائن خارج العالم المادي، حتى مرارته وألمه حلوة ومريحة.

التصوير في قصائد محمود سامي البارودي

محمود سامي البارودي، كشاعر أكثر حداثة، يستخدم لغة وصور جديدة ومبتكرة. غالبا ما تتناول قصائده موضوعات الحب والفراق، ولغته أكثر مرونة وشفافية:

أَغْرَيْتَ لَحْظَكَ بالْفُؤادِ فَشَفَّهُ ومِنَ الْعُيُونِ عَلَى النُّفُوسِ بَلاءُ

(البارودى، ١٩٩٨: ٧١)

خدعت عيونك بقلبي فجعلته نحيفا ضعيفا، ومن العيون نزل على القلوب بلاء.

وقد استخدم الشاعر في هذا البيت الارتباط بين النظرة والقلب ليعطي صورة لطيفة لكنها قوية. وكلمة " أغرَيتَ " تعني الإغواء والسحر، مما يدل على أن نظرة العاشق إلى قلب الشاعر فيها نوع من السحر المدمر الذي يؤدي في النهاية إلى ضعف القلب ووهنه. " شفَّهُ" تعني الرقة والرقاقة، وهنا يعني أن قلب الشاعر قد ضعف وضعف تدريجيا بسبب شدة الحب وجمال نظرة المحبوب. هذه الصور حساسة للغاية لأنها تظهر أن قلب الشاعر مكسور ومضعف ليس بسبب الضربات الجسدية، بل بقوة النظرة الخفية. وفي الجزء الثاني من بيت " ومن العيون على النفوس بلاء " يذكر الشاعر العيون باعتبارها مصدر بلاء لأرواح الناس وأرواحهم. نظرات الحبيب لم تضعف القلب فحسب، بل أضرت بالروح والنفس. تظهر هذه الصورة القوة التدميرية لنظرة العاشق التي تستخدم كوسيلة للتأثير العميق على روح الشاعر وروحه.

فانْظُرْ إِلَيَّ تَجِدْ خَيَالَةَ صُورَةٍ لم يَبْقَ فيها للحياةِ ذَمَاءُ

(البارودى، ١٩٩٨: ٧٣)

"ثم انظر إلي لترى صورة خيالية لم يبق فيها حياة."

استخدم الشاعر تقنيات تصويرية قوية لإثارة الشعور بالخمول والضعف. كلمة " خيالة صورة" تعني شيئا غير حقيقي وما هو إلا انعكاس للواقع. ويشير هذا المزيج إلى حالة أصبح فيها الإنسان ضعيفا ويائسا، بحيث لا يبقى له إلا شبح وجوده الحقيقي. وعبارة " لم يبق فيها للحياة ذماء " تعني غياب أدنى علامة للحياة في هذه الصورة. وهذا الجزء من البيت يدل على عمق اليأس ونهاية كل قوى الحياة. هذا التصوير للشاعر عبارة عن مزيج من الموت الرمزي والضعف الجسدي الشديد، والذي ينقل أيضا نوعا من الصمت الداخلي والخمول من الناحية الروحية.

غَضِبَتْ عَلَيَّ وَما جَنَيتُ وَرُبَّما حَمَلَ الْمَشُوقُ الذَّنْبَ وَهوَ بَراءُ

(المرجع نفسه)

لقد غضب مني ولم أذنب، فربما يتحمل المحب الذنب وهو بريء.

وقد استخدم الشاعر في هذا البيت الصور للتعبير عن المشاعر والمفاهيم. وباستخدام كلمتي الغضب والذنب، فإنه يخلق صور الغضب والبراءة في ذهن القارئ. وتساعد هذه الصور القارئ على فهم عمق مشاعر الشاعر والتعاطف معه. استخدم الشاعر التناقض بين الغضب والبراءة لخلق المزيد من التأثير. وهذا التباين يجعل القارئ يفكر أكثر ويفهم مشاعر الشاعر بشكل أفضل. كما أن استخدام كلمة مشوق بمعنى العاشق ينقل للقارئ صورة حب ومشاعر عميقة.

ومن خلال استخدام الصور التقليدية للشعر العربي ودمجها بزوايا جديدة ومبتكرة، تمكن البارودي من خلق نوع من التعبير الشعري الذي حافظ على أصالته واكتسب المزيد من الجاذبية بإبداعاته. إن استخدامه للعواطف القوية وخلق التناقضات الدلالية والزمنية في قصائده يُظهر إتقانه للتقنيات الأدبية. ويستخدم أدوات مبتكرة مثل التباين الدلالي والتشبيه والاستعارة من أجل نقل مشاعره إلى الجمهور بطريقة مختلفة. ويظهر هذا الاتجاه الدور المهم الذي لعبه البارودي في تطور الشعر العربي المعاصر، لأنه تمكن من استخدام تراث الماضي بطريقة ذكية وفنية ودمجه بمنظور جديد.

دراسة مقارنة للتصوير في شعر شكسته قاجار ومحمود سامي البارودي

بشكل عام، تصور قصائد كلا الشاعرين بشكل جميل جوانب مختلفة من الحب، ولكن بأساليب مختلفة، وقد خلق كل منهما عالمه الخاص في الأدب الفارسي. ولدراسة استخدام الصور الشعرية في شعر البارودي، يمكن أن نذكر بعض الأمثلة من قصائده التي يمكن أن نرى فيها الصور التقليدية والمبتكرة. فيما يلي ثلاثة أمثلة من قصائده مع الترجمة والتحليل.

أبكي على الأطلالِ والمَغْنى وأُذيبُ شَوقي في مآقِيَنا

(البارودى، ١٩٩٨: ٣٤)

"أبكي على الخربة والمساكن، ويذوب فرحي في عيني."

استخدم البارودي في هذا البيت الصورة التقليدية للبكاء على الأطلال، وهي إحدى المواضيع الشائعة في الشعر العربي القديم. وتذكرنا هذه الصورة بالأشعار الجاهلية حيث بكى الشعراء على بقايا أحبائهم. يستخدم البارودي هذه الصورة، لكنه يضفي عليها بعدا جديدا من خلال إضافة العنصر المبتكر المتمثل في " ذوب كردن شوق در چشمان ". وبدلا من التعبير بشكل مباشر عن حزنه، يستخدم الفعل " أُذيب" الذي يرمز إلى شدة مشاعره. يُظهر هذا المزيج بين العناصر القديمة والجديدة إتقان البارودي في استخدام الصور التقليدية بمنظور جديد.

شكسته قاجار:

دو چشم مست تو گویی، سیاه بخت من است که خفته است و ندارد خیال بیداری

(شكسته قاجار، الغزل ٣١٢)

وقد استخدم الشاعر في هذا البيت تصوير عينين " مست " لإظهار التأثير الجذاب والمغري لنظرة العاشق. ويعني مصطلح " دو چشم مست " العيون التي تمتلك قوة الخداع والسحر بسبب سكرها أو سحرها. هذه العيون الثملة في الواقع لا تظهر جاذبية الحبيب فحسب، بل تظهر أيضا قلة الوعي وإهمال الحبيب. ثم يقارن الشاعر هذه العيون بـ " سياه بختى " ويذكر أن ثروته، مثل هذه العيون المخمورة، نائمة وليس لديها أحلام يقظة. يشير هذا التشبيه المزدوج إلى حالة فقدان الوعي والسكر في عيون المحب، وإلى سوء حظ المحب ويأسه. من خلال هذه الصور، لا يتمكن الشاعر من تصوير جمال عيون العاشق فحسب، بل يعبر أيضا بشكل فعال عن حالته التي وقعت في براثن الحظ السيئ والقدر الظالم.

محمود سامى البارودى:

أَغْرَيْتَ لَحْظَكَ بالْفُؤادِ فَشَقَّهُ ومِنَ الْعُيُونِ عَلَى النُّفُوسِ بَلاءُ

(البارودى، ١٩٩٨: ٦٩)

وفي هذا البيت "لحظَكَ" تعني النظر وأثرها في القلب والروح. وتشير هذه الصورة إلى قوة النظر وتأثيرها على حالة الإنسان.

يستخدم كلا الشاعرين قوة النظرة لوصف الحب. وبينما يؤكد شكسته قاجار على سحر النظرة وسحرها، ينظر البارودي إلى الآثار العميقة والمشاكل التي تسببها. تمثل القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي أسلوبين ومقاربتين مختلفتين في الشعر الرومانسي. شكسته قاجار بصور واضحة وموضوعية عن جمال الحب وألمه، ومحمود سامي البارودي بصور أعمق وأكثر خيالا لمفهوم

الحب وآثاره، صوروا عواطفهم ومشاعرهم. وتبين هذه المقارنة الثراء الأدبي وجماليات الشعر الفارسي والعربي وتؤكد على أهمية تحليل الأدب الرومانسي.

يولي شكسته قاجار اهتماما خاصا للصور العاطفية والحسية في قصائده. باستخدام الصور الطبيعية والعاطفية، يصور شعور الحب والشوق:

به زير زلف سيه، خال او به طراری بود معاينه چون دزد در شب تاری

(الغزل ٣٢٥)

في هذه القصيدة، تم تصوير صورة الشامة السوداء والشامة للحبيب على أنها شبكة من الجمال الطبيعي والعاطفي. واللص في الليل المظلم يشير بطريقة أو بأخرى إلى حالة الحب الخفية التي تظهر سحر المحبوب وغموضه.

وفي قصيدة أخرى:

هر آن كه عشق به دوشش نهاده بار گران گمانم آن كه نخواهد دگر سبكباری

(الغزل ٣٢٧)

وهنا يتحدث الشاعر عن عبء الحب، وهو كناية عن ثقل المشاعر والمسؤوليات العاطفية. تظهر هذه الصورة بشكل جميل ثقل الحب وتحدياته.

أيضا:

به باغت بلبل دير آشيانم روا نبود كه راند باغبانم

وهنا يصور "بلبل" كرمز للمحب والحديقة كرمز للمحبوب. يمكن أن تشير صورة البستاني وهو يطارد العندليب إلى التحديات الاجتماعية والثقافية للحب.

باعتباره أحد الشعراء العرب المعاصرين، يستخدم محمود سامي البارودي صورا عميقة وفلسفية في قصائده. وينظر في شعره إلى المواضيع الاجتماعية والعاطفية بنظرة عميقة ومدروسة.

صِلَةُ الْخَيَالِ عَلَى الْبِعَادِ لِقَاءُ لَوْ كانَ يَمْلِكُ عَيْنِيَ الإِغْفَاءُ

(البارودى، ١٩٩٨: ٧٠)

"التواصل مع الخيال عن بعد هو أمر بصري؛ لو أن عيني تستطيع التغلب على النوم.

ويستخدم الشاعر في هذا البيت الصور الخيالية للتعبير عن مفهوم التواصل عن بعد. يتم تقديم الخيال هنا كوسيط يلغي المسافات ويجعل اللقاء ممكنا حتى في المسافة الجسدية. ويخلق الشاعر

جسرا بين المحب والمحبوب من خلال الخيال، بحيث يفقد البعد الجسدي معناه، ويحقق بهذه الطريقة نوعا من اللقاء.

ومن خلال دراسة الصور الشعرية لشاعرين يمكننا فهم النقاط التالية:

عمق العواطف: يشير شكسته قاجار أكثر إلى الصور النمطية والمعروفة في الأدب، بينما يهتم البارودي باللغة والصور الجديدة والإبداعية التي تنقل المشاعر بطريقة أكثر مباشرة وفعالية.

استخدام الصور الخيالية: يهتم شكسته قاجار أكثر بدمج التشبيهات مع المصفوفات الأدبية، بينما يركز البارودي أكثر على الروابط العاطفية والإنسانية. تميل لغة شكسته قاجار إلى أن تبدو أكثر تقليدية ومألوفة، في حين أن لغة البارودي أكثر ابتكارا وديناميكية.

وتظهر الصور في القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي اختلافات كبيرة في التعبير عن المشاعر والعواطف. يركز شكسته قاجار بشكل أكبر على الصور الحسية والطبيعية ويصور الحب بطريقة عاطفية. بينما يتعامل البارودي مع صور عميقة وفلسفية ويحلل الحب على شكل أسئلة وجودية واجتماعية. وقد ساهمت هذه الاختلافات في ثراء الأدب الفارسي والعربي في فترات مختلفة، وكلا الشاعرين يصوران عالم الحب والعواطف الإنسانية بشكل جميل بمنهجهما الخاص.

النتيجة

أظهر البحث الحالي، مع التحليل المقارن للصور في القصائد لشكسته قاجار ومحمود سامي البارودي، أن كلا الشاعرين قد نقلا رؤيتهما للعالم ومشاعرهما إلى الجمهور بطريقة روائية وفنية باستخدام صور شعرية قوية. يستخدم شكسته قاجار تركيبات شعرية دقيقة ومبتكرة في قصائده لوصف الجاذبية والاحتياجات الرومانسية والصوفية. غالبا ما يصور المحبوب على أنه مركز الكون. كما يستخدم البارودي الصور الشعرية للتعبير عن مشاعره. تتيح هذه الصور الشعرية للجمهور أن يلمس تجاربه في التضحية والنضال بكل مشاعره. صوره تحوّل الأحداث التاريخية والوطنية إلى مشاهد عاطفية وفنية.

وعلى الرغم من الاختلافات اللغوية والثقافية، فإن الصور في شعر كلا الشاعرين لديها بعض القواسم المشتركة الهامة. في قصائد شكسته قاجار والبارودي، تم تصوير المشاعر الإنسانية العميقة مثل الحب والدهشة والقومية بطريقة فنية. يستخدم كلا الشاعرين اللغة البليغة والأدب الكلاسيكي لخلق صور ترشد الجمهور إلى عالمهم العقلي والهادف.

تستخدم لغة شكسته قاجار لغة الشعراء الفارسيين الكلاسيكيين لخلق صور رومانسية وصوفية وتستخدم مجموعات شعرية تدفئ القلب لوصف المحبوب والطبيعة. ومن ناحية أخرى، يستخدم

البارودي لغة عربية فصيحة وبليغة لتقديم صور طبيعية وقومية وحتى تاريخية بطريقة بسيطة ومفهومة لجمهوره. وهذا يدل على تأثير السياقات الثقافية واللغوية على الصور الشعرية.

يلعب التصوير في الشعر، باعتبارها أحد العناصر الرئيسية والأساسية، دورا مهما في نقل المشاعر والمفاهيم والأفكار لدى الشعراء. لقد خلق شعر شكسته قاجار ومحمود سامي البارودي عوالم ذات معنى وخيال بطريقة خاصة بتصوير الأصلية والجميلة. تدور صور شكسته قاجار في الغالب حول موضوعات رومانسية وصوفية، ويستخدم لغة مؤثرة وتركيبات شعرية لوصف هذه التجارب. ومن ناحية أخرى، إلى جانب الحب والطبيعة، قام محمود سامي البارودي أيضا بتصوير القضايا الاجتماعية والقومية، واستخدم الشعر للتعبير عن مشاعره وأفكاره الوطنية والسياسية. ويظهر هذا البحث أن كلا الشاعرين، على الرغم من اختلافهما اللغوي والثقافي، استخدما الصور كأداة فنية لإيصال رسائلهما.

المصادر و المراجع

آصف، محمد هاشم. (١٣٨٢) **رستم التواريخ**، تصحيح ميترا مهرآبادی، تهران: دنیای کتاب

ابویسانی، حسین و نعمان انق. (١٤٣٠) «ملامح التجدید فی شعر البارودی»، **مجلة اللغة العربية وآدابها**. العدد التاسع، السنة الخامسة، صص ١٥- ٣٢.

البارودی، محمود سامی باشا. (١٩٩٨). **الدیوان: تحقیق به علی الجارم ومحمّد شفیق معروف**. لا طبعة، بیروت: دار العودة.

بکار، یوسف. (١٤٠٠) العرب و تراث فارس فی العصر الحدیث. **مجله اللغة العربیه**، مجلّد١، شماره ٧ و٨، ٦٤-١٠٤.

الجیّوسی، سلمی الخضراء. (٢٠٠١) **الاتجاهات والحركات فی الشعر العربی الحدیث**، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، الطبعة الأولی، بیروت: مركز الدراسات الوحدة العربیة.

حریرچی، فیروز. (١٣٤٥) محمود سامی البارودی «دانشمندان معاصر عرب». **مجلّه وحید**، شماره هفتم، سال سوّم، ٥٦٥-٥٧٢.

خاوری شیرازی، فضل اله، (١٣٨١) **تاریخ ذوالقرنین به اهتمام ناصر افشارفر**، دوجلد، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

الدسوقی، عمر. (١٩٩٩) **محمود سامی البارودی، الطبعة الرابعة**، بیروت: دار المعارف.

زینی‌وند، تورج؛ امیری، پروین. (١٣٩٦) «تصویرشناسی فرهنگی ایرانیان در آیینة سفرنامه پولاک». **تحقیقات فرهنگی ایران**. سال دهم. ٢٣ - ٣٩.

سپهر، محمدتقی. (١٣٩١) **ناسخ التواریخ(تاریخ قاجاریه)**، جمشید کیانفر، ٣جلد، تهران: اساطیر

شریفی، محمد. (١٣٨٧) **فرهنگ ادبیات فارسی**، چاپ اول، تهران: انتشارات معین

شکسته شیرازی، حسنعلی میرزا. (د.ت) **دیوان**، نسخهٔ شمارهٔ ٤٩٨٣ اساس)مادر(کتابخانهٔ ملک : تهران.

شمس لنگرودی، محمد. (١٣٧٥) **مکتب بازگشت**، تهران: نشر مرکز.

عويضة، محمّد كامل محمّد. (١٩٩٤) **محمود سامی البارودی: إمام الشعراء فی العصر الحدیث**. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلميّة.

لطفی نیا، حمیده. (١٤٠٠) تصویرشناسی در ادبیات تطبیقی: شناخت خود از نگاه دیگری. **مطالعات بین رشته ای ادبیات، هنر و علوم انسانی**، ۱(۱)، ۱۳۵-۱۵۵.

نامور مطلق، بهمن. (۱۳۸۸) «درآمدی بر تصویرشناسی؛ معرفی یک روش نقد ادبی و هنری در ادبیات تطبیقی». **مطالعات ادبیات تطبیقی**. دورهٔ ۳، شمارهٔ ۱۲. ۱۱۹ - ۱۳۸.

واتسن، رابرت گرنت. (١٣٥٤) **تاریخ ایران دوره قاجار**، ترجمه وحیدمازندرانی، تهران: سپهر.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: حسيني سيدة مهيلا، پژوهش پرنوش، اوجاق عليزادة شهين، دراسة مقارنة للتصوير في قصائد شكسته قاجار ومحمودسامي البارودي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٣، الخريف ١٤٤٥، الصفحات ١٣٥-١٢٠.